

تعريف النبلاء

بحقيقة زعيم الإخوان حسن البنا

—بأقلامهم—

حُقوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٤٥ - ٢٠٢٣ م

تعريف النبلاء

بحقيقة زعيم الإخوان حسن البنا

—بأقلامهم—

تأليف

أبي عبد الله يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد الديلمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ
ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣] [الأنعام: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ
الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ
جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [١١٥] [النساء: ١١٥].

المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فقد جاء في الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان، قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، يَتَكَلَّمُونَ بِأَسْنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِذَا أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً

وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزَلْ تِلْكَ الْفَرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعْصَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»، وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي؛ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ؛ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيْمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»^(١).

ففي خطبة الحاجة وهذين الحديثين الحث على التمسك بالدين كما اراد الله رب العالمين والتحذير من البدع واهلها، فقد وصفها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بانها شر الامور وانها ضلالة، ووصف اهل البدع بانهم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها، ووصف المبتدعة ايضا بانهم يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، ثم امر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجهادهم؛ لان خطرهم على الإسلام واهله كبير وشرهم مستطير، فاهل البدع في كل زمان ومكان هم من يحمل المصائب والفتن لامة الإسلام، واعظم فتنة هي ان يفتن المسلم في دينه، لان الفتنة تزلزل القلوب وتفتك بالعقول فنحمد الله سبحانه وتعالى الذي بصرنا بصراطه المستقيم وجعلنا من المتمسكين بكتاب ربنا وبسنة نبينا على فهم سلفنا الصالح وهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن جاء بعدهم من التابعين وائمة الهدى والدين، وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَّاهُ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا [النساء: ١١٥].

وعن العرياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله

(١) رواه مسلم (٢٤٢).

كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» ^(١).

الا وإن من شكر هذه النعمة ان نحصر على التمسك بروح الإسلام ونلزمه اعتقادا وقولا وفعلًا ودعوة ودفاعا ونجاهد في نشر الحق والدفاع عنه بالانكار على اهل البدع والتحذير منهم قدر المستطاع. ولقد بشر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ** كما في الصحيحين بقوله: «لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك»، وقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] فمحاربة البدع واهلها وتغيير المنكرات واجب على عامة المسلمين، وعلى العلماء وطلاب العلم خاصة، على حسب القدرة: إما باليد، أو باللسان، أو بالقلب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالرأى على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد» ^(٢).

وقال ايضا: فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل، فبيّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ودينه ومنهاجه

(١) رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وهو في صحيح ابن ماجه (٤٣).

(٢) الفتاوى (٤: ١٣).

وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساد أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً^(١) اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: « فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم »^(٢).

قال الإمام الوادعي: وكذا حسن البنا ما كنت ملماً بأحواله وبعد قراءة ما كتب في بيان أحواله فإذا الرجل مبتدع زائف^(٣) اهـ.

وقال الشيخ خالد الظفيري في كتابه "إجماع العلماء على الهجر والتحذير من أهل الأهواء" (ص: ٢٥): إن دواوين الجرح والتعديل والكتب المختصة بالرجال كالضعفاء والتاريخ الكبير للبخاري والضعفاء للنسائي والعقيلي، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والميزان وديوان الضعفاء للذهبي، وغير ذلك من كتب أئمة السنة، وكذلك كتب العقائد وخاصة الردود منها كرد الدارمي على بشر المريسي، وردود شيخ الإسلام ابن تيمية كالرد على البكري والأحنائي والرازي وغيرها، ورد ابن عبد الهادي على السبكي الموسوم بالصارم المنكي، وردود الأئمة على النبهاني كفاية الأمانى لمحمود الألوسي، ورد نعمان الألوسي على ابن حجر الهيتمي في كتابه جلاء العينين، وردود أئمة الدعوة في نجد كردودهم على ابن جرجيس وغيره، وكردود الأئمة على الكوثري وأبي غدة، كرد المعلمي في تنكيله وغيره، وردودهم على ضلالات سيد قطب، كرد العلامة عبد الله الدويش ورد محمود شاكر وردود العلامة ربيع بن هادي المدخلي، وغير ذلك من كتب الردود السلفية التي قامت على كتاب الله وسنة نبيه

(١) الفتاوى (٢٨ / ٢٣٢ / ٢٣٢).

(٢) الفتاوى (٢٨ / ٢٣٣).

(٣) المخرج من الفتنة (ص ٩٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل هذه الكتب قائمة على نقد الأشخاص بأعيانهم وما يحملون من ضلالات وبدع نصحا للأمة لتحذر من الأخطاء والأخطار واتباع الأهواء، ولو أغلقنا هذا الباب كما يريد أهل الفتن والأهواء والسفسطة لأدى ذلك إلى هدم الإسلام وانتشار الشرك والبدع والخرافات، وهذا هو الذي يريدون. اهـ.

ومن هذا المنطلق، اخترت الكتابة في كشف حال زعيم الاخوان المسلمين حسن البنا ونقلت حقيقة زيغه وابتداعه في دين الإسلام من كتبه ومن كتابات اتباعه وشهادة العلماء والمشايخ على ذلك، ليتضح لاتباع منهج الاخوان في زمننا هذا حال زعيمهم ومؤسس هذه الجماعة وانحرافه الخطير، فلعل من فيه خير منهم يفهم انه على غير منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعا، فيتوب الى الله عز وجل ويرجع الى الصواب.

وقبل ان أبين حقيقة المرشد العام الاول للإخوان المسلمين حسن البنا احب ان اذكر اهمية وجوب التسليم لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام:

وجوب التسليم للشرع

ان من صفات المؤمنين بالله عز وجل وبالرسول عليه الصلاة والسلام تصديق الأدلة الصحيحة وتلقيها بالقبول وترك الاعتراض عليها بالآراء والأهواء فإن الإيمان تصديق والمؤمن هو المصدق، ومن صفات اهل الاهواء والزيف والضلال عدم التصديق بالسنة النبوية الامر الذي ادى بهم الى اتباع غير سبيل المؤمنين ومخالفة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الله عز وجل:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «أقسم سبحانه بأجل مقسم به وهو نفسه عز وجل على أنه لا يثبت لهم الايمان ولا يكونون من أهله حتى يحكم لرسوله عليه الصلاة والسلام في جميع موارد النزاع وفي جميع أبواب الدين فإن لفظة ما من صيغ العموم ولم يقتصر على هذا حتى ضم اليه انشراح صدورهم بحكمه بحيث لا يجدون في أنفسهم حرجا وهو الضيق والحصر من حكمه بل يقبلون حكمه بالانشراح ويقابلونه بالقبول لا يأخذونه على إغماض ويشربونه على قذى فإن هذا مناف للإيمان بل لابد أن يكون أخذه بقبول ورضى وانشراح صدر ومتى أراد العبد شاهدا فلينظر في حاله ويطالع قلبه عند ورود حكمه على خلاف هواه وغرضه أو على خلاف ما قلده فيه أسلافه من المسائل الكبار وما

دونها بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فسبحان الله كم من حزاة في نفوس كثير من النصوص وبودهم أن لو لم ترد وكم من حرارة في أكبادهم منها وكم من شجى في حلوقهم من موردها ثم لم يقتصر سبحانه على ذلك حتى ضم اليه قوله ويسلموا تسليما فذكر الفعل مؤكدا له بالمصدر القائم مقام ذكره مرتين وهو الخضوع والانقياد لما حكم به طوعا ورضى وتسليما لا قهرا أو مصابرة كما يسلم المقهور لمن قهره كرها بل تسليم عبد مطيع لمولاه وسيده الذي هو أحب شيء اليه يعلم أن سعادته وفلاحه في تسليماته».

وقال ايضا: «فرأس الأدب معه عليه الصلاة والسلام كمال التسليم له والانقياد لأمره وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون أن يحمله معارضة خيال باطل يسميه معقولا أو يحمله شبهة أو شكّا، أو يقدم عليه آراء الرجال وزبالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل، فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله إلا بهما توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول فلا يحاكم إلى غيره ولا يرضى بحكم غيره ولا يقف تنفيذ أمره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وإمامه وذوي مذهبه وطائفته ومن يعظمه»^(١).

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣٨٧).

وقال الامام ابن أبي العز رحمته الله في شرح الطحاوية: «فالواجب كمال التسليم للرسول عليه الصلاة والسلام، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولاً، أو نُحَمِّله شبهةً أو شكاً، أو نُقدم عليه آراء الرجال وزبالة أذهانهم، فنوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان، كما نوحّد المرسل بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل». اهـ.

ويقول العلامة علي بن سلطان القاري في الرد على وحدة الوجود (ص: ٤٦): ولا عبرة بقول من يقول العقل يشهد بضد ما دل عليه النقل والعقل أصل النقل فإذا عارضه قدمنا العقل بل إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل لأن النقل في نفس الأمر لا يكون مطابقاً للعقل فإن العقول مختلفة ولذا ترى أصحابها متفرقة ولذا قيل في المثل العقل مع النقل كالعامي المقلد مع العالم المجتهد وقد قال الداراني كل خاطر خطر واستقر بالبال فاعرضه على ميزان الكتاب والسنة فما وافقهما قبلته وما خالفهما تركته فالواجب كمال التسليم له في التحكيم فلا يحاكم إلى غيره ولا يوقف تنفيذ أمره وتصديق خبره على عرضه على قول إمام مذهبه وشيخ مشربه وأهل زمانه ومكانه بل إذا بلغه الحديث الصحيح يعد نفسه كأنه سمعه من رسول الله فلا يرضى بعد تحقيق أمره إلى تقليد غيره كما قال إمامنا الأعظم لا يحل لأحد أن يقول بقولنا ما لم يعرف من أين قلنا أو هذا معناه وكما قال الإمام الشافعي إذا ثبت الحديث

فاضربوا قولي على الحائط فإذا كان هؤلاء المجتهدون في الدين الكاملون في مقام اليقين في هذه المرتبة فما بال من يقلد ابن عربي وغيره في كلام هل صدر عنه أم لا مما يخالف صريح الكتاب والسنة ويوجب الكفر أو البدعة ويترك متابعة سائر المشايخ والأئمة فإن كنت أيها الأخ من المجتهدين فاعمل بما في الكتاب والسنة من أمر الدين وإن كنت من المقلدين فتقلد قول العلماء العاملين والمشايخ الكاملين المجمع على ديانتهم وتحقيق أمانتهم وتصديق إمامتهم عملاً بقوله عليكم بالسواد الأعظم والحاصل أنه لا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر الاستسلام لكتاب الله وسنة رسوله فقد روى البخاري عن الزهري أنه قال من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وهذا كلام جامع نافع وعن جميع البدع مانع. اهـ.

مشروعية الرد على المخالف

لقد أمر الله أن يُبين الحق وأن يُنكر المنكر في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]، وجاء في صحيح البخاري (٢٤٩٣) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا»، وفي صحيح مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا». والراد على من خالف الحق داع إلى الهدى؛ لأن الرد على المخالف نهج أهل السنة والجماعة، وباب من أبواب الجهاد. فتفنيد الأباطيل يعتبر تصحيحًا للأخطاء

وحماية للدين والعقيدة وتحصينا للأمة وفائدة للمخالف نفسه، فإذا خالف العالم غيره فيما ليس له دليل فيه ورد عليه غيره تذكر حتى يحذر، وقد مضى على هذا علماء الإسلام في شتى الأعصار، ومختلف الأمصار، يقول الإمام الوادعي **رحمته الله تعالى**: «أما دفاع أهل السنة وانتقادهم لمن يخالفهم وتجريحهم لمن خالف سنة رسول الله **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** فإن هذا أمر مشروع قد أجمع على شرعية الجرح والتعديل». اهـ. «المصارعة» (ص ٨٨).

ومعلوم في الأصول أن تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز، كبيان حق، وإبطال باطل، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر. يقول العلامة ابن الوزير **رحمته الله في كتابه** «إيثار الحق على الخلق» (ص: ١٥): «وقد أجمعت الأمة على أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة». اهـ.

وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمته الله في كتابه «القائد إلى تصحيح العقائد» (ص: ١٩٧): «أنكر جمع كثير من أهل العلم وقوع تأخير البيان بل أنكروا جوازه». اهـ.

وقال بعض المشايخ: «إن السلف يعتقدون أن الرد على المخالف من أصول الإسلام ومن أصول الدين ومن مقاصد الشرع، ومن غايات الدين العظمى، ومن مناهج الحق التي توافرت بها النصوص في الكتاب والسنة وأجمع عليها السلف» اهـ.

ويقول شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله تعالى: «نحن مع الدليل

أعزنا الله به نصرنا الله به، والله الحمد والمنة ونقول لمن خالف الدليل بيننا وبينكم كتاب الله ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [النساء: ٥٩]. فمن خالف الدليل الذي هو مخالف للحق وجب علينا أن ننقده وأن ننكر عليه باطله وننصح للمسلمين بالاحذر من فتنته حتى وإن كان ينسب إلى العلم، دين الله أعظم وأرفع ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] الله خلقنا لعبادته لا لمجرد تقديس الشخص وإن خالف الصواب؟! من أخطأ من أهل العلم وهو من أهل السنة يبين خطؤه مع إجلاله. أهـ.

فرسالتني تعتبر تذكيرا، ونصحا، وتبيانا، وتحذيرا من كل المخالفات الشرعية التي يعملها حزب الاخوان المسلمين ومن تابعهم، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ﴿٤٥﴾ [ق: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ ﴿١﴾ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ [الأعلى: ٩-١٠]، وقال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٦١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ [غافر: ١٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذَكِّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩﴾ [الرعد: ١٩].

فلو أن كل من جاء بشيء لا دليل عليه أو قال قولاً وأوجب على الناس

اتباعه كما حصل من حسن البناء وسُكت عنه لأُدخل في الدين ما ليس منه، حتى يصبح منهجا مضادا للسنة النبوية ولمنهج اصحاب رسول الله وأدلة مشروعية الرد على المخالف كثيرة جدا، منها: أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأدلة وجوب النصح للمسلمين، وأدلة الجهاد باللسان، والجدال بالتي هي أحسن، ووجوب دفع شبهات الملبسين بتنفيذها بالدليل الشرعي وبالعقل والفطرة والإجماع.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللهُ: «فما زال الصحابة ومن بعدهم ينكرون على من خالف وأخطأ كائنا من كان، ولو كان أعلم الناس وأتقاهم، وإذا كان الله بعث محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالهدى ودين الحق، وأمرنا باتباعه وترك ما خالفه، فمن تمام ذلك: أن من خالفه من العلماء مخطئ ينبه على خطئه وينكر عليه^(١)». اهـ.

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص: ٣٨٥) بعد أن ذكر الأقوال الدالة على وجوب الرد على من خالف الدليل ما لفظه: «وعلى هذا: فيجب الإنكار على من ترك الدليل لقول أحد من العلماء كائنا من كان، ونصوص الأئمة على هذا، وأنه لا يسوغ التقليد

(١) خصائص التفكير الفقهي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (مطبوع ضمن بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) (ص: ٤٠٤).

إلا في مسائل الاجتهاد التي لا دليل فيها يرجع إليه من كتاب ولا سنة، فهذا هو الذي عناه بعض العلماء بقوله: لا إنكار في مسائل الاجتهاد.

وأما من خالف الكتاب والسنة فيجب الرد عليه، كما قال ابن عباس والشافعي ومالك وأحمد، وذلك مجمع عليه، كما تقدم في كلام الشافعي رحمته الله تعالى». اهـ.

وجاء في مجلة البحوث الإسلامية (٨١/ ٣٤٢): «كان من منهج ابن باز رحمته الله عدم الإنكار على المخالف في المسائل الاجتهادية، وهي التي لا نص فيها؛ لأن أمرها واسع، أما المسائل التي عليها أدلة واضحة من الكتاب والسنة والإجماع، فإنه يجب الإنكار فيها، ولا يجوز متابعة المخطئ فيها بحجة أن المسألة خلافية، لا سيما إذا كان مآل الأخذ بالرأي المرجوح يفضي إلى مفسدة، فحينئذ يتأكد توضيح الراجح والرد على المخالف». اهـ.

وقد جمع بعض الأمراء في السعودية كتابا سماه (منهج سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله في الرد على المخالفين).

وفيه ردود طيبة على اهل البدع والمعاصي والشركيات.

يقول العلامة ابن القيم في "إعلام الموقعين عن رب العالمين" (٣/ ٢٢٣-٢٢٤): «وَقَوْلُهُمْ: (إِنَّ مَسَائِلَ الْخِلَافِ لَا إِنْكَارَ فِيهَا) لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ فَإِنَّ الْإِنْكَارَ إِذَا كَانَ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْلِ وَالْفَتْوَى أَوْ الْعَمَلِ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَإِذَا كَانَ الْقَوْلُ يُخَالِفُ سُنَّةَ أَوْ إجماعًا شائعًا وَجَبَ إِنْكَارُهُ اتِّفَاقًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَإِنَّ بَيَانَ ضَعْفِهِ

وَمُخَالَفَتِهِ لِلدَّلِيلِ لِإِنْكَارِ مِثْلِهِ، وَأَمَّا الْعَمَلُ فَإِذَا كَانَ عَلَى خِلَافِ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعٍ وَجَبَ إِنْكَارُهُ بِحَسَبِ دَرَجَاتِ الْإِنْكَارِ، (وَكَيْفَ يَقُولُ فَقِيهٌ لَا إِنْكَارَ فِي الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا) وَالْفُقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ قَدْ صَرَّحُوا بِنَقْضِ حُكْمِ الْحَاكِمِ إِذَا خَالَفَ كِتَابًا أَوْ سُنَّةً، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَافَقَ فِيهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ؟! وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْأَلَةِ سُنَّةٌ وَلَا إِجْمَاعٌ وَلِلْإِجْتِهَادِ فِيهَا مَسَاعٌ، لَمْ تُنْكَرْ عَلَى مَنْ عَمِلَ بِهَا مُجْتَهِدًا أَوْ مُقَلِّدًا. انتهى.

ويقول الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في كتابه (المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال ص ١١٦): «وكما أوجب الله عز وجل على أهل العلم أن يبينوا للناس ما في الكتاب والسنة من أحكام وشرائع وقضايا، فقد أوجب الله عليهم أن يردوا على من خالفهما مخالفة قليلة أو كثيرة، في مسألة أو مسائل أو قضية أو قضايا، إذا كانت المخالفة في الأصول والعقائد». اهـ المراد.

وقال العلامة ابن القيم، كما في مختصر الصواعق (١/ ٧٩): «فإنه من شأن الناس تعظيم كلام من يعظم قدره في نفوسهم، حتى إنهم ليقدمون كلامه على كلام الله ورسوله، ويقولون: هو أعلم بالله منا». اهـ. فما كان باطلا رددناه على من جاء به، وما كان حقا قبلناه ممن جاء به كائنا من كان، ويجب على المسلم ألا يتعصب إلا للحق؛ فلا يقلد شخصا معينا غير رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا يذل نفسه لمن يهيمن عليه ويلزمه بآرائه الخاطئة، أو يوجب عليه تقليده بما

ليس عليه دليل شرعي، فأهل السنة يقولون الحق الصافي ويعملون به ويدلون الناس عليه وينشرونه بينهم ويرفضون الباطل ويحذرون الناس منه مهما كان؛ ولهذا قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ فُلَانٌ كَذَا وَفُلَانٌ كَذَا. فَقَالَ: إِذَا سَكَتَ أَنْتَ وَسَكَتَ أَنَا فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ.

وَمِثْلُ أُمَّةِ الْبِدْعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالَفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالَفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ وَاجِبٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدْعِ؟ فَقَالَ: إِذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدْعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ؛ هَذَا أَفْضَلُ.

فَيَبِينَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٍّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جَنْسِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إِذَا تَطَهَّرَ سَبِيلَ اللَّهِ وَدِينَهُ وَمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ وَدَفَعَ بَغْيَ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ لَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنَ الدِّينِ إِلَّا تَبَعًا، وَأَمَّا أَوْلِيَاكَ

فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً»^(١) أهـ المراد.

وقال الحافظ ابن رجب في "التحرير في الفرق بين النصح والتعبير": «اعلم أن ذكر الإنسان بما يكره إنما يكون محرماً إذا كان المقصود منه مجرد الذم والعيب والتنقيص، فأما إن كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أو خاصة لبعضهم، وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة فليس بمحرم بل هو مندوب إليه. قال وقد قرر علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل، وذكروا الفرق بين جرح الرواة والغيبة، وردوا على من سوى بينهما من المتعبدین وغيرهم ممن لا يتسع علمه، ولا فرق بين الطعن في رواية ألفاظ الحديث والتمييز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل، وبين تبين خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتأول شيئاً منهما على غير تأويله أو تمسك منهما بما لا يتمسك به ليحذر من الاقتداء به فيما أخطأ به».

قال: «وقد أجمع العلماء على جواز ذلك أيضاً». اهـ.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٦ / ٣٦٢).

حقيقة حسن البنا المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين

لا بد أن يعلم الجميع ان خلافا مع الإخوان المسلمين خلاف عقيدة، لا خلاف اجتهاد، خلاف تضاد، لا خلاف تنوع، خلاف في الاصول، لا في الفروع، وأن حسن البنا من أهل المقالات والعبادات المخالفة للكتاب والسنة.

ولهذا قال شيخنا الامام الوداعي رَحِمَهُ اللهُ: الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين ليس في اصول وفروع، كخلاف الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل، فاين الثريا واين الثرى واين معاوية من علي، بل الخلاف في لب الاصول وفي العقيدة والديمقراطية التي معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، نحن نريد ان ينشروا في جرائدهم ومجلاتهم البراءة من الديمقراطية، دع عنك انهم يرحبون بها، او ان كثيرا منهم يرحب بها، وكذلك التعددية، والرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب» وهؤلاء يحترمون الراي والراي الاخر، مجلس النواب الطاغوتي الذي يقول فيه رئيسه بعد ان يؤتى فيه باية قرآنية وحديث نبوي: كلامك صحيح، ولكن كلام القاعة اصح، ينبغي ان يقال كفر واسلام، ولسنا نكفر الاخوان المفلسين بل نقول انهم على ضلال فالديمقراطية كفر والرضا بالتعددية ضلال مبين، ومجلس النواب الذي يقدم القوانين على كتاب الله وعلى سنة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كفر، المظاهرات تقليد لاعداء الإسلام، وكذلك الاضراب، وبقي شيء قبيح وهو نبذهم

لاخوانهم اهل السنة، فقل لهم انا سني واريد اتعاون انا وانتم في حدود الكتاب والسنة، سيقولون هذا خطير سيعرقل علينا سيرنا اضحكوا عليه وقولوا له بعد ستة اشهر ان شاء الله وبعد الستة الاشهر لا ترى لهم وجهها وقد عرضنا عليهم مرارا اننا نريد ان نتعاون معكم، لكن نحكم الكتاب والسنة، فيقولون لا هذا يعرقل مسير الدعوة، وكما قال بعض الكويتيين في تعز وهم من جماعة عبد الرحمن عبد الخالق وعبد الله السبت وكان في جلسة مع اليمنيين الذين تسيل لعابهم الى الدينارات الكويتية والا فعندهم علم: ما انطلقت دعوتنا الا بعد ما تركنا العلماء، فمثل هؤلاء يخافون من اهل العلم لانهم يعرقلون مسيرهم (١). اهـ.

وليس غريبا على الإخوان المفلسين هذا الخلاف لأن قدوتهم ومؤسسهم وزعيمهم هو (حسن البنا) الذي كان من رموز أهل البدع وسوف أذكر بعض حقائقه لاستدل بها على ركة دينه وكثرة جهله وسوء فهمه لدين الإسلام الذي ربي عليه اتباعه وحزبه من ذلك:

❁ ان حسن البناء كان جاهلا لا علم عنده:

فقد قال عن نفسه في رسالته مذكرات الدعوة والداعية (ص ٨٥): «إني لست بعالم ولكني مدرس مدني أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية

(١) غارة الأشرطة (١/ ٤١٢-٤١٤).

الشريفة وبعض الأحكام الدينية من المطالعة في الكتب وأتطوع بتدريسها للناس فإذا خرجت بي عن هذا النطاق فقد أخرجتني ومن قال لا أدري فقد أفتى». اهـ.

وفي كلمته هذه رد على الغلاة من الإخوان المسلمين الذين يجعلون البنا إماما ومجددا بل قد ارتبطوا به أكثر من اتباعهم لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، بالرغم أنه وكبار أتباعه ليسوا من أهل العلم.

قال الامام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهنا شيء ينبغي التنبيه عليه، هو: ان حسن البنا **رَحِمَهُ اللَّهُ** ليس من العلماء»^(١).

ومما يؤكد جهل حسن البنا بالعلم الشرعي قوله في رسائله تحت عنوان نظام الملكيات في مصر: توجب علينا روح الإسلام الحنيف وقواعده الأساسية في الإقتصاد القومي أن نعيد النظر في نظام الملكيات في مصر فنختصر الملكيات الكبيرة ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع، ونشجع الملكيات الصغيرة حتى يشعر الفقراء المعدمون بأنه قد أصبح لهم في هذا الوطن ما يعينهم أمره ويهمهم شأنه و أن توزع أملاك الحكومة حالا على هؤلاء الصغار حتى يكبروا. اهـ.

(١) المخرج من الفتنة (ص ١٠٩).

فقال الامام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: « لا يا حسن البنا^(١) فالله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٣٢] ﴿ الزخرف: ٣٢ ﴾، ويقول: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [١١] ﴿ الإسراء: ٢١ ﴾، ويقول: ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [النحل: ٧١].

ولا يجب على الحكومات أن توزع أملاكها على الفقراء حتى يكونوا مثل الأغنياء بل الواجب عليها أن تعطي من له حق في الزكاة و من تظن أن الله ينفع به الإسلام و المسلمين»^(٢) اهـ.

وقال صاحب كتاب ”دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب“: «وسيد قطب والمودودي ومحمد قطب ومن سار على نهجهم من الإخوان المسلمين ليسوا من أهل العلم وعقائدهم فاسدة مستمدة من الجهمية والروافض ولا يسировن في فقههم على طريق السلف الصالح ولا على طريقة المذاهب الإسلامية بل يأخذون من كل ما هب ودب،

(١) قال الشيخ مقبل في حاشية رسالته المخرج من الفتنة (ص ١١٠): وكذا حسن البنا ما كنت ملما باحواله، وبعد قراءت ما كتب في بيان احواله؛ فاذا بالرجل مبتدع زائع.

(٢) المخرج من الفتنة (ص ١١٠).

ولهذا ميعوا الفقه الإسلامي وتشددوا بحسب أهوائهم وتبعاً لهذه الفوضوية الفكرية والمنهجية التي سلكوها فتراهم لبلائهم تبناوا الاشتراكية وفي سياستهم تبناوا الديمقراطية وفي عقائدهم الخرافات والبدع بالإضافة إلى تجهمهم وتمشعرهم في أبواب العقائد بل وأخذهم بعقائد المعتزلة، وفي أبواب الإيمان والتكفير ساروا على مذاهب الخوارج ولا سيما في ما يتعلق بالحكام وفي مواجهة العلماء ساروا على طريقة أهل البدع من الخوارج والروافض والمعتزلة وقد سار على نهجهم في هذه الفوضى العقائدية والمنهجية والفكرية. اهـ.

ومما يدل على جهل حسن البنا كلمته التي ألقاها في حفل بمناسبة الاسراء والمعراج قال عباس السيسي في كتابه قافلة الإخوان المسلمين تحت عنوان: (حفل بالسيدة زينب) خطبة ثانية ١/ ١٠٩: ... في هذا اليوم ٢٣ من رجب ١٣٦٦ هـ ١٢ يونيو ١٩٤٧م أقام الإخوان حفلاً بمناسبة الاسراء والمعراج قال الأستاذ حسن البنا ما يلي: «إن بعض الهنود يستطيع أن يدفن نفسه تحت التراب عدة أيام دون أن يتنفس الهواء على الإطلاق وبعد هذه الأيام يقوم من الحفرة دون أن يفقد حياته وهذا يدل على أن قوة إرادة الإنسان ورقي روحه وسمو نفسه ترفعه إلى هذه الدرجة من الشفافية فما بالكم بنبي مرسل له من روحه العظيمة ما يؤهله إلى أعظم الدرجات التي يسمو بها إلى سدرة المنتهى...». اهـ.

يقول الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله: «هناك من يدعي أنه على

مذهب السلف لكن يخالفهم، يغلو ويزيد، ويخرج عن طريقة السلف، ومنهم من يدعي أنه على مذهب السلف ويتساهل ويضيع ويكتفي بالانتساب. الذي على منهج السلف يعتدل ويستقيم بين الإفراط والتفريط، هذه طريقة السلف لا غلو ولا تساهل، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُحْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فإذا أردت أن تتبع السلف لا بد أن تعرف طريقهم، فلا يمكن أن تتبع السلف إلا إذا عرفت طريقهم، وأتقنت منهجهم من أجل أن تسير عليه، وأما مع الجهل فلا يمكن أن تسير على طريقهم وأنت، تجهلها ولا تعرفها، أو تنسب إليهم ما لم يقولوه ولم يعتقدوه، تقول: هذا مذهب السلف، كما يحصل، من بعض الجهال - الآن - الذين يسمون أنفسهم (سلفيين) ثم يخالفون السلف، ويشتدون ويكفرون، ويفسقون ويدعون. السلف ما كانوا يبدعون ويكفرون ويفسقون إلا بدليل وبرهان، ما هو بالهوى أو الجهل، إنك تخط خطة وتقول: من خالفها فهو مبتدع، فهو ضال، لا - يا أخي - ما هذا بمنهج السلف.

منهج السلف العلم والعمل، العلم أولاً ثم العمل على هدى، فإذا أردت أن تكون سلفياً حقاً فعليك أن تدرس مذهب السلف بإتقان، وتعرفه ببصيرة، ثم تعمل به من غير غلو ومن غير تساهل، هذا منهج السلف الصحيح، أما الإدعاء

والانتساب من غير حقيقة فهو يضر ولا ينفع»^(١). اهـ.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «يوجد الآن من يحمل شهادة دكتوراه

لكنه لا يعرف من العلم شيئاً ابداً»^(٢). اهـ.

وقال الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: «وهنا شيء ينبغي التنبيه عليه هو: ان حسن

البنا رَحِمَهُ اللهُ ليس من العلماء...»^(٣). اهـ.

وقد تابع حسن البنا في جهله الاخوان قال الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ:

«والاخوان المسلمون يعلمون انهم على جهل، من اجل هذا اذا قلت لهم هذا

حلال وهذا حرام واقمت الادلة عليه، يتملصون من الجواب ويقولون قال

يوسف القرضاوي في "الحلال والحرام" قال سيد سابق في "فقه السنة" قال

حسن البنا في "الرسائل" قال السيد قطب في "ظلال القرآن" فهل يجوز ان

نعارض الادلة بأقوال هؤلاء؟!»^(٤). اهـ.

(١) بواسطة كشف الحقائق الخفية عند مدعي السلفية (ص: ٩) من إجابات الشيخ على

أسئلة الحضور في شرح العقيدة الطحاوية ، لعام ١٤٢٥ هـ ، وهو مسجل على شريط حول

هذا الموضوع .

(٢) شرح رياض الصالحين (٣/٤٣٦).

(٣) المخرج من الفتنة (ص ١٠٩).

(٤) المخرج من الفتنة (ص ١١٥).

ومما يدل على جهل حسن البنا قوله ان الشيعة واهل السنة سواء^(١). قال الشيخ احمد النجمي في كتابه المورد العذب الزلال: القول بأن "الشيعة وأهل السنة سواء وعلى النقاء" هذا القول لا يصدر إلا من جاهل أو مغالط. اهـ.

✽ كان حسن البنا يتهاون في توحيد العبادة:

فقد حضر حسن البنا مشهد السيدة زينب والقى كلمة في ذلك الحفل ولم يبالى بالشركيات التي تحصل هناك من دعاء غير الله والاستغاثة بغيره والنذر والذبح والطواف حول القبر والتمسح به ورفع الاصوات بالدعاء وطلب الحاجات من السيدة زينب. يقول الشيخ احمد النجمي **رَحِمَهُ اللهُ** في ملاحظاته على الاخوان المسلمين كما في كتابه المورد: أول هذه الملاحظات: التهاون في توحيد العبادة وعدم جعله أساساً وقاعدة ينطلقون منها، ومن الأدلة على ذلك أن مؤسس الحزب ومقرر المنهج الإخواني حسن البنا حاضر في وكر من أوكار الشرك، بل من أكبر أوكاره في مصر وهو مشهد السيدة زينب. نقل ذلك عباس السيسي في كتابه ((قافلة الإخوان المسلمون)) فقال: "كلمة الأستاذ المرشد العالم في حفل الهجرة بالسيدة زينب جاء في كلمات الأستاذ المرشد العام في هذا الحفل ما يلي: أيها الإخوة أنصح لكم نصيحة مخلصة أشدد عليكم في

(١) سياقي الكلام بتمامه ومرجعه في موضوع: كان حسن البنا داعية الى التقريب بين السنة والرافضة.

رعايتها وهي أن تطهروا قلوبكم وتصفوا سرائركم عمن نال منكم أو أساء إليكم، فوالله إني لضنين بهذه القلوب التي لا تعرف إلا معاني الحب في الله ولم تسعد إلا بمشاعر الأخوة الحقة الصادقة، أضن بهذه القلوب الطاهرة أن تلوث بحقد أو تشوه ببغضاء، وتنال من صفائها خصومة، إن الدين حب وبغض، ذلك حق من الإيمان أن نحب في الله ونبغض في الله، ولكن ما أشد أن نقهر عليه من نحب، إن الإيمان حب وبغض، فأحبوا لأنكم بالحب تسعدون، وبهذه العاطفة تجتمعون وعلى هذه المشاعر وبها ترتبطون، فلا تحرموا قلوبكم نعمة الحب في الله تعالى ولا تحرموها شعور الحب الطاهر البرئ، وادخروا حجر البغض وثورة الغضب لساعة آتية قريبة نلقى فيها خصومنا، ولست أعني خصومنا في الداخل، فليس لنا في الداخل خصوم والله الحمد، وإن كانوا فهم غثاء كغثاء السيل سيجرفهم الطوفان، فإما ساروا وإما غاروا، أما كلمة الجهاد فعاطفة ملتهبة ومعاني الجهاد مُثُلٌ حية باقية تتجه إليها قلوب أبناء هذه الأمة التي ظلمت واعتدى على حرياتها وحقوقها وأحيط بها من كل مكان^(١) "اهـ".

مناقشة الشيخ البنا في هذه الخطبة التي ألقاها في وكر من أعظم أوكار الشرك في مصر ألا وهو مشهد السيدة زينب ولم يذكر فيها حرفاً واحداً عن الشرك الأكبر الذي يجري في ذلك المشهد من الدعاء لغير الله والاستغاثة بغيره والنذر

(١) قافلة الإخوان المسلمون (١/ ١٩٢).

والذبح وغير ذلك وكأنه لم ير الطائفين حول القبر والمتمسحين به، ولم يسمع الذين يرفعون أصواتهم بالدعوات للسيدة زينب طالبين منها الحاجات التي لا تطلب إلا من الله عز وجل، وكأن الشيخ البنا لم يعتبر ذلك الشرك الأكبر الذي يسمعه ويشاهده حول ضريح السيدة زينب أمراً منكراً مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ بل مناقضاً للإسلام وهادماً له ومقوضاً لأركانه، إنه ينصح نصيحة مخلصة ويشدد في رعايتها، ولكن ما هذه النصيحة يا ترى إنه ينصح بتصفية السرائر، وتطهير القلوب من الغل والضغينة مع أنها مفعمة بالشرك الأكبر فهل هذه خطبة من يعتبر الشرك الذي يراه ويسمعه حول ذلك الضريح مناقضاً للإسلام؟! أترك الجواب على هذا السؤال للقارئ. ومن جهة أخرى فإن الله تعالى يقول: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ ومعنى لا يشهدون الزور أي لا يشهدون الباطل. قال ابن كثير **رحمته الله**: ((وهذه من صفات عباد الرحمن أنهم لا يشهدون الزور، قيل هو الشرك وعبادة الأصنام وقيل الكذب والفسق والكفر واللغو والباطل)). وقال أبو العالية وطاووس وابن سيرين والضحاك والربيع بن أنس وغيرهم: ((هو أعياد المشركين)). وقال عمر بن قيس: ((هي مجالس السوء والخنا)) وقال مالك والزهري: ((شرب الخمر لا يحضره ولا يرغبون فيه)). قلت: القول بأن الزور الذي لا يشهدونه هو الباطل بجميع أنواعه هو الأولى والأجمع ويدخل فيه الشرك بالله وأعياد المشركين وعبادة الأصنام وغير ذلك. وإن مشهد السيدة زينب من أعظم أوكار

الشرك التي تحارب فيها عقيدة التوحيد الذي أرسلت به الرسل وآخرهم محمد (ولا يجوز لمسلم أن يدخله إلا أن يكون منكراً لما يفعله أولئك المشركون، فمن دخله ليحاضر فيه بشئ غير إنكار الشرك فإنه يكون قد شجع الشرك الأكبر وأقره وآوى أهله وإنه بذلك قد أوهم الجاهل بأن ما يعملونه حق لا غبار عليه وعبادة يتقرب بها إلى الله وهذا من أعظم الظلم والغش والخداع الذي حرمه الله ورسوله. فإن قيل: إن الشيخ البنا قد دعا إلى الجهاد في هذه الخطبة فيكون قد أدى ما عليه؟! قلنا أي جهاد الذي دعا إليه البنا إذا كان قد أقر الشرك الأكبر المخرج من الملة وما فائدة جهاد اليهود والنصارى إذا كنا مثلهم؛ بل أردأ منهم فاليهود ألوهوا عزيزاً والنصارى ألوهوا عيسى عليه السلام فقط، أما الصوفية ومن دان بدينهم فقد ألوهوا ملا يحصى من البشر فتجد قومًا يعبدون الحسين وآخرون يعبدون السيدة زينب وآخرون يعبدون البدوي وآخرون يعبدون الجيلاني وآخرون يعبدون الدسوقي وهلم جراً ما لا يعد ولا يحصى من الآلهة فحسبنا الله على من أقر الشرك بالله في حين أنه يزعم أنه يدعوا إلى الله. اهـ.

❁ كان حسن البنا صوفياً حتى آخر حياته من الدنيا :

فقد قال عن نفسه في رسالته مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٤: "وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور، وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة ا.هـ. وقال في ص ٢٨: كانت أيام دمنهور...أيام استغراق في عاطفة التصوف...، كانت فترة استغراق في التعبد والتصوف. ا.هـ. وقال الشيخ أبو

الحسن الندوي: إنه كان في أول أمره - كما صرح بنفسه - في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله ^(١) "أهـ. وقال حسن البنا في كلمة له ألقاها في حفل أقيم بمناسبة زيارة زعيم السودان الصوفي عثمان الميرغيني كما نقل ذلك عباس السيسي ومما قال البنا فيه: ...نحن الإخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة التي غمرونا بها من قبل ومن بعد،... لكنه دين قديم منذ نشأت هذه الدعوة بالإسماعيلية، فقد كان أول أنصارها والمجاهدون لتركيزها الإخوان الختمية ^(٢) الميرغنية ولقد حضرت عام ١٩٣٧م حفلاً للإسراء والمعراج في زاوية وخلوة السيد الميرغني الكبير بالإسماعيلية، وهي لا تزال قائمة ولازلت أذكر أخاناً هناك فالقلب الختمي والتأييد الختمي يسير مع الدعوة منذ فجرها وسماحة السيد عثمان الميرغني الكبير ووارثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشر به ^(٣) أ.هـ. قال الشيخ أحمد النجمي

(١) التفسير السياسي للإسلام (ص ١٣٨-١٣٩).

الختمية الصوفية لهم اعتقادات منحرفة منها: القول بالحلول ووحدة الوجود والغلو في الرسول وإن الأولياء يتصرفون في الكون. انظر الوسوعة الميسرة ٢٦٩ / ١ (٢).

(٣) قافلة الإخوان (٢ / ٢٠٨).

رَضِيَ اللَّهُ فِي الْمُرُورِ الْعَذْبِ الزَّلَالِ فِيمَا انْتَقَدَ عَلَى بَعْضِ الْمَنَاهِجِ الدَّعْوِيَّةِ مِنْ الْعُقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ (ص: ١١٧) عَنْ ثَنَاءِ الْبِنَاءِ عَلَى الْمِيرْغَنِ: إِنَّ هَذَا الثَّنَاءَ وَهَذَا التَّكْرِيمَ لِيَدُلَّ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَمْرَيْنِ:

الأمر الأول: وهو إما أَنَّهُ يَشَارِكُ الْمِيرْغَنِي فِي عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَهَذِهِ سُوءَةٌ مَا مِثْلُهَا سُوءَةٌ فَالْمِيرْغَنِي مِنْ أَقْطَابِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَكَهْنَتِهَا. وإِذَا: الأمر الثاني: وهو أَنَّ الْوَلَاءَ وَالْبِرَاءَ مُنْعَدَمٌ عِنْدَهُ، فَهَلْ سَيَفْهَمُ هَذَا الَّذِينَ عَاشُوا عَلَى التَّوْحِيدِ وَرَبُّوا عَلَى الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ مِنْذُ الصَّغَرِ. اهـ.

يَقْصِدُ الشَّيْخُ النُّجُمِي رَضِيَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «الَّذِينَ عَاشُوا عَلَى التَّوْحِيدِ وَرَبُّوا عَلَى الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ مِنْذُ الصَّغَرِ» الْإِخْوَانَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي السَّعُودِيَّةِ وَأَمْثَالِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْحَرِفُوا عَنِ الْمَنْهَجِ الَّذِي تَرَبُّوا عَلَيْهِ.

وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ رَبِيعٌ: «فِيَا أَبْنَاءَ التَّوْحِيدِ! لَا يَضْحَكُ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الْخُرَافِيُّونَ الْقُبُورِيُّونَ، وَاللَّهُ لَوْ آمَنُوا بِالتَّوْحِيدِ وَآمَنُوا بِدَعْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَرَفُوا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ؛ لَمَا بَدَأُوا إِلَّا بِهَا».

قَالَ سَعِيدُ حَوَّيْ أَحَدُ كِبَارِ مَنْظِرِي الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِسَالَتِهِ "تَرْبِيَّتُنَا الرُّوحِيَّةُ" (ص ٢١): «إِنَّ الصُّوفِيَّةَ عِنْدَهُمْ اصْطِلَاحُ الْمُرْشِدِ الْكَامِلِ، وَلَقَدْ كَانَ الْأَسْتَاذُ الْبَنَّا مُرْشِدًا كَامِلًا بِشَهَادَةِ كِبَارِ الصُّوفِيَّةِ أَنْفُسَهُمْ، وَكَانَ كَذَلِكَ مُجَدِّدًا وَالْإِخْوَةَ النَّوَابِ هُمْ خُلَفَاؤُهُ الْحَقِيقِيُّونَ، وَهِيَ قَضِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ تَأْخُذَ مَضْمُونَهَا الْكَامِلُ فِي الدَّعْوَةِ».

وقال أيضا في (ص١٧): «والحركة الإسلامية المعاصرة اعتمدت التربية الصوفية فكراً وسلوكاً بشكل مجمل، فقد ذكر الأستاذ البنّا في "رسالة التعاليم" كيف أن مرحلة من مراحل طابعها صوفي من جانب وسلفي من جانب آخر، وذكر في رسالة المؤتمر الخامس أن من خصائص دعوتنا أنها حقيقة صوفية».

وقال سعيد في كتابه "جولات" الجولة الاولى (ص١٧): ولقد كتبت كتاب تربيتنا الروحية لتوضيح إحدى مواضيع الفقهاء الكبير والاكبر وهو موضوع التصوف المحرر لأضع الأمور في مواضعها في قضية الحقيقية الصوفية التي هي إحدى السمات الرئيسية لدعوة الأستاذ البناء رحمه الله. اهـ.

قلت: أما السلفية فليس عند الإخوان لها أهمية ولا يرفعون لها رأساً، بدليل أن السلف ليس لديهم خصلة واحدة مما عليه كبار الإخوان المسلمين من المنكرات فلم يقل أحد منهم بأن اليهود والنصارى إخوانهم ولم يعترفوا بالديانات المنسوخة والمبدلة ولم يكونوا صوفية... الخ.

قال الشيخ ربيع المدخلي عن الإخوان: فهم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، ولكون هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ما تريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له.

ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتّل جمع ثم ثقّف، والحقيقة أنه لا ثقافة

عندهم، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم^(١). اهـ.
وهنا اعيد نقل قول العلامة الألباني رحمته الله: كبار الإخوان المسلمين قطعوا
العلاقة بينهم وبين الرسول عليه السلام وربطوا علاقتهم بحسن البنا^(٢). اهـ.

✽ كان حسن البنا يعظم اصحاب الاضرحة والمزارات:

كما قال عن نفسه في رسالته مذكرة الدعوة والداعية ص ٣٠: كنا في كثير من
أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد
الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا - أحياناً - نزور دسوقي فنمشي على أقدامنا
بعد صلاة الصبح مباشرة بحيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً فنقطع
المسافة وهي حوالي عشرين كم في ثلاث ساعات، ونزور ونصلي الجمعة
ونستريح بعد الغداء ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد
المغرب تقريباً. اهـ.

وقال في (ص ٢٣): «وكنا أحياناً نزور عزبة النوام حيث دفن في مقبرتها الشيخ
سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم
وتقواهم ونقضي هناك يوماً ثم نعود». اهـ.

قال الشيخ النجمي: والظاهر أن البنا ورفاقه يقصدون واحداً من الاثنين، إما

(١) مقالات الشيخ ربيع المدخلي.

(٢) سلسلة الهدى والنور.

الدعاء عندها وهذا بدعة وإما دعاء المقبورين فيها وهذا شرك أكبر، فمن عاش وتربى على هذا من صغره وأيام طلبه فكيف يستبعد وقوعه منه في كبره وأيام تبنيه للدعوة إلى الله بل إن ذكره لذلك معترفاً ومغتبطاً به في مذكراته يدل دلالة واضحة على عدم رجوعه عنه وسكوته على تلك المشاهد أيام دعوته، وعدم إنكاره على مرتاديه شاهد آخر؛ بل والذهاب إليها والمحاضرة فيها عن غير الشرك الذي يجري فيها شاهد ثالث. اهـ.

وقال الوداعي: فالمؤسس كان يطوف بالقبور وهو (حسن البنا)^(١). اهـ.

وقال: فهم يدافعون عن حسن البنا الذي كان يطوف على القبر والذي كان يقوم للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في المولد^(٢).

وقال الشيخ ربيع المدخلي: «فيا أبناء التوحيد! لا يضحك عليكم هؤلاء الخرافيون القبوريون، والله لو آمنوا بالتوحيد وآمنوا بدعوة الأنبياء، وعرفوها حق المعرفة؛ لما بدأوا إلا بها، ولبدؤوا بإصلاح شعوبهم، كثير وكثير من شعوبهم غارقون في الشراكيات والبدع، وهم يساهمون في تأكيد وترسيخ هذه الخرافات.

أذهب إلى مصر منشأ دعوة الإخوان المسلمين، أذهب لمناسبة عيد ميلاد

(١) تحفة المجيب (ص ٩٦).

(٢) تحفة المجيب (ص ١٦٩).

البدوي، سترى رؤوس الإخوان يشاركون في هذه الأعياد الشركية التي يخجل منها اليهود، واذهب لباكستان حيث دعوة المودودي، سترى البلاء وترى الشرك بأصنافه من الوثنيين ومن الخرافيين القبوريين، ومن غيرهم، ولا ترى دعوة المودودي تحرك أي ساكن تجاه هذا الكفر والشرك، وإنما - بارك الله فيك - تشغل الناس بالسياسة ^(١). اهـ.

❁ كان حسن البنا يحتفل بالموالد ويحيي الحفلات بالاناشيد البدعية والشركية: ومنها:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا
وسامح الكل فيما قد مضى وجري
وقد ذكر حضوره الموالد أخوه عبدالرحمن البنا كما في كتاب "حسن البنا بأقلام تلاميذه ومعاصريه" لجابر رزق (ص ٧١-٧٢).

ومنه قوله: «فسار في الموكب (حسن البنا) ينشد مدح الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك أنه حين يهْلُ هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة: صَلَّى إِلَه عَلَى النُّور الَّذِي ظَهَرَ... للعالمين ففأق الشَّمْسَ والقمر اكان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما ينشد أخي وأنشد معه. اهـ.

(١) أشرطة مفرغة للشيخ ربيع المدخلي (ص: ٩)

❖ كان حسن البنا ضعيف الولاء والبراء:

فقد كان يجعل اليهود والنصارى إخواناً له كما جاء في كتاب "حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية" لكبير الإخوان عباس السيسي (ص ١٢٠) أنه قال: مما هو معلوم عند جماعة الإخوان المسلمين أنهم يدعون ويتصدرون الدعوة إلى الحكم بالقرآن الكريم، وهذه القضية ولا شك تثير بعض الخوف والشكوك عند إخواننا المسيحيين أ.هـ.

وقال الإخوان المسلمون في بيان لهم بتاريخ (٣٠ ذي القعدة ١٤١٥هـ): «وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وأخوة في الكفاح الوطني الطويل لهم كل حقوق المواطن المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، ومن قال غير ذلك فنحن براء منه ومما يقول ويفعل»^(١). اهـ.

وقد تقدم كلام الشيخ أحمد النجمي رحمته الله عن حسن البنا (ان الولاء والبراء منعدم عنده).

❖ كان حسن البنا يرى ان عداوة الإخوان لليهود والنصارى ليست عداوة دينية:

دليل ذلك قوله: إن خصومتنا لليهود ليست دينية، لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم!!! والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة

(١) انظر مجلة المجتمع الكويتية اللسان الناطق للإخوان المسلمين العدد (١١٤٩).

قومية!»^(١) . اهـ.

وهذا خلاف قوله تعالى: ﴿يَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥٩] وقوله عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا تَبَدُّوْا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوْهُ إِلَىٰ أَضْيَقِهِ»^(٢). فأين الحب في الله والبغض في الله عند الإخوان؟ وأين المولاة والمعاداة من أجل الله؟ كل هذا لا يهم الإخوان وكأنهم ينقضون عرى الإيمان عروة عرة فان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله»^(٣).

وقد قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه مقالة باطلة خبيثة، اليهود من أعدى

(١) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (١/ ٤٠٩) لمحمود عبدالحليم، و كتاب "حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية" (ص ٤٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢١٦٦).

(٣) رواه الطبراني وهو في صحيح الجامع للالباني (٢٥٣٩).

الناس للمؤمنين، هم أشد الناس، بل هم أشد الناس عداوة للمؤمنين مع الكفار كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]. فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة، قبيحة، منكرة... والدعوة إلى الله بالحسنى ليست خاصة باليهود ولا بغيرهم، بل الدعوة إلى الله مع اليهود ومع الوثنيين والشيوعيين ومع غيرهم يقول الله جل وعلا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] هذا عام في الكفار ولغير الكفار قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦] ليس خاصا بهم ولكن من باب التنبيه على أنهم وإن كانوا يهودا ونصارى فإنهم يجادلون بالتي هي أحسن لأن هذا أقرب إلى دخولهم في الإسلام وإلى قبولهم الحق، إلا الذين ظلموا... ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، الظالم له ما يستحق من الجزاء. فالحاصل أن الدعوة بالتي هي أحسن عامة لجميع الكفار ولجميع المسلمين الدعوة بالتي هي أحسن ليست خاصة باليهود ولا النصارى ولا بغيرهم. (١) اهـ.

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «هذا الكلام فيه خلط وتضليل، اليهود كفار، وقد كفرهم الله تعالى ولعنهم، وكفرهم رسول الله ﷺ

(١) نقلا عن شريط مسجل بتاريخ ٢٨/٧/١٤١٢هـ للشيخ عبد العزيز بن باز (١) اهـ.

ولعنهم، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨]، وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «لعنة الله على اليهود والنصارى»^(١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١]. فعداوتنا لهم دينية، ولا يجوز لنا مصادقتهم، ولا محبتهم؛ لأن القرآن نهانا عن ذلك، كما في الآية التي سبق ذكرها^(٢).

وقال الشيخ احمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: أين هذا مما قص الله عنهم في سورة البقرة وفي سورة المائدة وغيرهما من السور؟ أين قول البنا أقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية من قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨] أنزل الله ذلك حين قالوا للنبي «من يأتيك بالوحي من الملائكة قال: جبريل، قالوا ذاك عدونا من الملائكة، لو كان الذي يأتيك بالوحي ميكائيل لتابعنا». فأنزل الله هذه الآيات، فكيف يقول إن خصومتنا مع اليهود ليست دينية. سبحان الله، إن هذا لعجب أي عجب أن يقرر الله عداوة اليهود له ولملائكته ورسله وجبريل وميكال ثم يقرر عداوته لهم

(١) رواه البخاري: (٤٢٥)، مسلم: (٥٣١).

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (ص: ٣٣).

حين قرروا هم عداوتهم لأوليائهم.. ثم يأتي رجل يزعم بأنه يدعوا إلى الله ويقرر حتى عدم الخصومة مع اليهود في الدين مع أن الخصومة أدق من العداوة فقد يتخاصم الإخوة، فنفي الخصومة يستلزم نفي العداوة وما هو دونها. إن هذا لأمر غريب عجيب، وموقف سيئ مريب فإننا لله وإنا إليه راجعون^(١). اهـ. وبهذا يتضح ان خصومتنا مع اعداء الإسلام انما هو بسبب اختلافنا معهم في الدين والعقيدة».

✽ كان حسن البنا يفتي بالتعاون مع الكفار في بناء الكنائس :

يقول عبدالرحمن البنا عن اخيه أنه قال في خطاب له: وأما حكاية المسيحيين فقد كان موقف الإمام حسن البنا منهم أنه إذا وقف خطيباً-خاصة في مدن الصعيد-بدأ بقول الله تعالى ﴿يَكْمِرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ

فَسَاءَ الْعَلَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣].

وكان المواطنون المسيحيون يلتفون حوله ويخالونه يخطب لهم وحدهم. وأراد مسيحيو مدينة دمنهور ذات يوم أن يبنوا كنيسة فاعترضهم الإخوان المسلمون وحضر الأستاذ المستشار ميلاد تادرس من دمنهور إلى الشيخ حسن البنا في القاهرة وأخبره بالأمر فأمسك الشيخ حسن البنا بالتليفون وأمر الإخوان

(١) المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال (ص: ١١٦).

المسلمين في دمنهور أن يقوموا بالعمل في بناء الكنيسة مع المواطنين المسيحيين^(١) اهـ.

وهذا خلاف قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

✽ كان حسن البنا قد تأثر بالماسونية :

قال حسن البنا في مذكرات الدعوة والداعية ص ١٥٨: ويجب أن يكون الزعيم زعيما تربى ليكون كذلك لا زعيما خلقت الضرورة وزعمته الحوادث فحسب، أو زعيما حيث لا زعيم، على هذه القواعد بنى مصطفى كامل وفريد ومن قبلهما جمال الدين والشيخ محمد عبده نهضة مصر ولو سارت في طريقها هذا ولم تنحرف عنه لوصلت إلى بغيتها أو على الأقل لتقدمت ولم تتقهقر وكسبت ولم تخسر» اهـ.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيح المسند من دلائل النبوة" (ص ١٠):
«بالأمس كان يلقب جمال الدين ومحمد عبده بالإمامين المجددين واليوم عرفا بالماسونيين» اهـ.

(١) نشر هذا الكلام في جريدة اليوم عدد (٢٠/٢ / ١٩٨٨ م) وانظر كتاب "محمد رشيد رضا طود وإصلاح" (ص ٣٦٠)

ومن المعاصرين كبير مشايخ الإخوان محمد الغزالي الذي قال: ولقد سمعنا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان، ولكني لا أعرف بالضبط كيف استطاعت الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخترق جماعة كبيرة على النحو الذي فعلته^(١) أما مصطفى كامل فيذكر مؤرخ حياته أنه كان له أم روحية فرنسية تدعى جوليت آدم..^(٢) الخ.

قال الشيخ ربيع في نقده لكتاب "الثقافة الإسلامية": فقد تسنى لي الاطلاع على الكتاب المسمى "الثقافة الإسلامية" المكون من أربعة مستويات والذي ألفه عدد من الكتاب: محمد الغزالي وعبد الرحمن حبنكة ومحمد قطب ومحمد المبارك ومصطفى كامل. وكلهم على عقائد ومناهج تخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وكل إناء ينضح بما فيه..^(٣) أعلن سعد زغلول الشعار الوطني بقوله: الدين لله والوطن للجميع! أي الوطن ليس لله، ثم قال: لا تنادوا بشعارات إسلامية خشية أن يغضب إخواننا الأقباط^(٤). يقول المقدم في كتابه عودة الحجاب (ص: ٥٦): إن مما يحتاج إلى الفحص والتدقيق

(١) معالم الحق (ص ٢٢٤).

(٢) انظر مصطفى كامل حياته وكفاحه، أحمد رشاد: (٧).

(٣) مقالات الشيخ ربيع المدخلي (ص: ١)

(٤) انظر "مذكرة المذاهب الفكرية".

ما جاء في كتاب (الأخوات المسلمات) نقلاً عن مجلة (المصور) في عددها الخاص الصادر في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٧ بعد وفاة سعد زغلول فقد نشرت المصور صورة الجنازة تحت عنوان: (الأمة والحكومة تشيعان الفقيه العظيم) وتحت الصورة مباشرة كتبت العبارة التالية: (وفد البنائين الأحرار- الماسون- في تشييع جنازة الزعيم الكبير وكان **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قطباً من أقطاب الماسونية) ومن قبل ذلك نشرت جريدة "المقطم" في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦ أغسطس في الصفحة الأولى العبارة التالية: (حداد الماسونية على فقيد البلاد الأعظم.. فقدت الماسونية المصرية بفقد سعد العظيم الخالد عضداً كبيراً وفضلاً كثيراً وذخراً وفيراً كانت تعتر بفضل.. وستقام حفلة جناز ماسونية للفقيه الأعظم يعلن موعدها فيما بعد) اهـ..

وجاء في كتاب (في الأدب الحديث) كان جمال الدين يقضي بياض نهاره في بيته يختلف إليه أخصاء تلاميذه، وما أن يقبل الليل حتى يخرج متوكئاً على عصاه إلى هذا المقهى، فيجد في انتظاره الطبيب والمهندس والأديب والشاعر والمعلم والكيماوي وغيرهم، ويظل يحدثهم بشغف وقوة حتى يمضي جزء من الليل. ولم يكتف جمال الدين بهذه المدرسة العامة، ولا بالدورس الخاصة، بل حاول أن يسيطر على الحياة السياسية، فانضم إلى جماعة "الماسون"... وبذلك أراد جمال الدين أن يسيطر على عقول العلماء في بيته، على أفئدة المتعلمة غنيها وفقيرها بآرائه وتعاليمه، ويدفعها في الطريق التي

رسمها. اهـ.

❁ كانت عقيدة حسن البناء في الأسماء والصفات (التفويض) :

قال البناء كما في رسائله: ومعرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما يلحق بذلك من التشابه، نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل، ولا نتعرض لما جاء فيها من خلاف بين العلماء، ويسعنا ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه ❁ وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ❁ [آل عمران: ٧] اهـ.

وقد نقله عنه الشيخ/ محمد الغزالي في كتابه دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين.

يقول العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي بعض دروسه: «آيات الصفات هذه وأحاديث الصفات حينما لم يتأولها رسول الله ﷺ، ولم يعطلها، يرد سؤال هنا: هل فهمها، أم لم يفهمها؟ إن قيل: فهمها، إذاً لا بد لنا من فهمها اقتداءً بالنبي عليه السلام؛ لأن الكاتب يقول: يسعنا ما وسع الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا كلام حق. وإن قيل: رسول الله ﷺ ما فهمها ولا بحث عنها، فهذا صدم وضرب لأعز شيء في الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث أنه قد أنزل القرآن عليه، وكلف ببيانه للناس، فإذا قيل بأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يفهم هذه الآيات، فهو بطبيعة الحال لم يبينها للناس؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والقول بأنه لم يبين ذلك منافٍ للعديد من النصوص، كما

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] إلى آخر الآية، وإن قيل: لا. حاشا لله، فإن الرسول عليه الصلاة والسلام قد فهم هذه الآيات كما فهم القرآن كله، تجاوباً منه مع مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، فحينئذ لا بد للخلاص من التأويل والتعطيل، من الفهم لنصوص آيات الصفات وأحاديث الصفات بدون تعطيل وبدون تشكيك. الأصل في هذا أن في مسألة آيات الصفات وأحاديث الصفات مذاهب ثلاثة: مذهب السلف، وهو فهم النصوص كما جاءت بدون تشبيه وبدون تأويل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى: ١١] فقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] لا نقول: الله أعلم بمراده. المراد مفهوم من قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، لكن في الوقت الذي نفهم هاتين الصفتين بالأسلوب العربي لا نشبه ربنا عز وجل بشيء من عبادته، جمعاً بين التنزيه والإثبات المذكورين في هذه الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى: ١١] هذا مذهب السلف.

مذهب الخلف: هو المذهب الثاني، وهو تأويل آيات الصفات -زعموا- خشية التشبيه، فوقعوا -مع الأسف الشديد- في التعطيل، أي: أنكروا كثيراً من الصفات، والمذاهب هنا منها المؤولة المتعمقة في التأويل، حتى لتكاد تنكر وجود الله بسبب إنكارهم لصفات الله، ولا شك أن بعض الفلاسفة الإسلاميين وقعوا في هذا الجحد المطلق، يقولون: لا نصفه بأنه حي، ولا نقول: إنه حي أو

ليس بحي، لماذا؟ لأنه لو قلت: إن الله حي، فأنا متكلم وأنا حي وأنت حي، وهذا تشبيه، ولا نقول: ليس بحي؛ لأننا حكمنا عليه بالعدم، وهكذا وقعوا في (حيص ييص) وفي حيرة، أدت بهم في الواقع إلى الجحد المطلق. لذلك أحسن التعبير عن هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ثم تبعه بعد ذلك ابن القيم فقال: المعطل يعبد عدماً. لا شك، لكن قلت: إن المؤولة يتفاوتون في التأويل، فمنهم من أغرق في التأويل حتى وصل به الأمر إلى الجحد المطلق، ومنهم دون ذلك، ومنهم أقل وأقل، ومن هؤلاء الأشاعرة والماتريدية مع الأسف؛ فهؤلاء -والكلام يهمنا بالنسبة إليهم؛ لأن جماهير المسلمين اليوم من أهل السنة يتمذهبون بمذهب هذين المذهبين- هؤلاء -مثلاً- في الآية السابقة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] لا يتأولون السمع والبصر، لا يقولون كما تقول المعتزلة (السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) أي: عالم، فـالمعتزلة أشد إغراقاً في تعطيل آيات الصفات بطريق التأويل، فهم لا يقولون: نصف ربنا بأن له سمعاً وله بصرًا، لكن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، والمعتزلة يقولون: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] أي: العليم.

فنتقول: الله وصف نفسه في غير ما آية بأنه عليم، فكيف تعطلون هذه الآية أو هاتين الصفتين؟ الماتريدية والأشاعرة سلكوا هنا على الجادة، قالوا: نقول كما قال ربنا: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] لكن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] بينما أولوا آيات أخرى وأحاديث أخرى في صفات، لماذا؟ قالوا:

نخشى من التشبيه، أي: إما أن تطردوا هذه الخشية فيصل بكم الأمر إلى الجحد المطلق، وإما أن تقفوا موقف السلف عند هذه الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] هذان مذهبان: مذهب السلف: الفهم، وما يجب على ذلك من القواعد العربية مع التنزيه، ومذهب الخلف: التأويل خشية التشبيه، فوقعوا في كثير من التعطيل. ووجدت طائفة ثالثة، وهم الذين - زعموا- يريدون أن يقفوا وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء، وهؤلاء يسمون بـ المفوضة، هم لا يفسرون تفسير السلف، ولا يؤولون تأويل الخلف، فإذا قيل لهم: ما معنى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟ قالوا: الله أعلم بمراده ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] قالوا: الله أعلم بمراده وهكذا كل آيات الصفات لسان حالهم يقول: لا نعلم، لا نعلم، لماذا لا تعلمون؟ الآيات واضحة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] إلخ، ويقولون: نحن إذا أردنا أن نفصل نريد أن نؤول، وإذا أولنا خالفنا السلف، إذا نقف بين هؤلاء وهؤلاء. وأنا أعرف من تجربتي وقراءتي للبحوث التي تقع في هذا العصر، أن أكثر الكتاب الإسلاميين اليوم من غير السلفيين مذهبهم التفويض، لا يأخذون بمذهب السلف وهو واضح جداً؛ لأن الخلف هونوا وقللوا من قيمة مذهب السلف حينما قالوا: مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أعلم وأحسن. بشئ ما قالوا! معنى هذا الكلام: أن

السلف ومن بينهم محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومعه أبو بكر وعمر وغيرهم، لم يفهموا الفهم الصحيح لهذه الآيات، لماذا؟ قالوا: لأن الولوج في تفسيرها قد يورط المفسر فيقع في شيء من التعطيل أو التشبيه، أما الخلف فقد ابتعدوا عن هذا وهذا، وجاءوا بالعلم الدقيق الصحيح بتفسير هذه الآيات كيف يمكن أن يعقل هذا؟! اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا إِذْ خَالَ أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ بَعْضِ ذَلِكَ فِي الْمُتَشَابِهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ. أَوْ اعْتِقَادُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُتَشَابِهُ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِ تَأْوِيلِهِ كَمَا يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ طَوَائِفُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ. فَإِنَّهُمْ وَإِنْ أَصَابُوا فِي كَثِيرٍ مِمَّا يَقُولُونَهُ وَنَجَوْا مِنْ بَدْعٍ وَقَعَ فِيهَا غَيْرُهُمْ فَالْكَلَامُ عَلَى هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَأَنَّهُ لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ فَتَقُولُ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ ذَلِكَ فَإِنِّي مَا أَعْلَمُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ الْأَئِمَّةِ لَا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَلَا غَيْرَهُ أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ الدَّاخِلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَنَفَى أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَعْنَاهُ. وَجَعَلُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ الَّذِي لَا يُفْهَمُ وَلَا قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ كَلَامًا لَا يُفْهَمُ أَحَدٌ مَعْنَاهُ وَإِنَّمَا قَالُوا كَلِمَاتٍ لَهَا مَعَانٍ صَحِيحَةٌ. قَالُوا فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ: تَمُرُّ كَمَا جَاءَتْ. وَنَهَوْا عَنْ تَأْوِيلَاتِ الْجَهْمِيَّةِ وَرَدُّوْهَا وَأَبْطَلُوْهَا الَّتِي مَضْمُونُهَا تَعْطِيلُ النُّصُوصِ عَمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ. وَنُصُوصُ أَحْمَدَ وَالْأَئِمَّةِ قَبْلَهُ بَيِّنَةٌ فِي أَنَّهُمْ كَانُوا يُبْطِلُونَ تَأْوِيلَاتِ الْجَهْمِيَّةِ وَيُقَرِّوْنَ النُّصُوصَ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ

مَعْنَاهَا وَيَفْهَمُونَ مِنْهَا بَعْضَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ كَمَا يَفْهَمُونَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ نُصُوصِ
الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْفَضَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَأَحْمَدُ قَدْ قَالَ فِي غَيْرِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ:
تَمُرُّ كَمَا جَاءَتْ وَفِي أَحَادِيثِ الْوَعِيدِ مِثْلُ قَوْلِهِ: «مَنْ عَشَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا» وَأَحَادِيثِ
الْفَضَائِلِ وَمَقْصُودُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يُحَرِّفُ كَلِمُهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ
مَنْ يُحَرِّفُهُ وَيُسَمِّي تَحْرِيفُهُ تَأْوِيلًا بِالْعُرْفِ الْمُتَأَخَّرِ.

فَتَأْوِيلُ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخَّرِينَ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ تَحْرِيفٌ بَاطِلٌ وَكَذَلِكَ نَصُّ أَحْمَدَ فِي
كِتَابِ "الرَّدِّ عَلَى الزَّانِدَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ" أَنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَتَكَلَّمَ أَحْمَدُ
عَلَى ذَلِكَ الْمُتَشَابِهِ وَبَيَّنَ مَعْنَاهُ وَتَفْسِيرَهُ بِمَا يُخَالِفُ تَأْوِيلَ الْجَهْمِيَّةِ وَجَرَى فِي
ذَلِكَ عَلَى سُنَنِ الْأَئِمَّةِ قَبْلَهُ. فَهَذَا اتِّفَاقٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَعْنَى هَذَا
الْمُتَشَابِهِ وَأَنَّهُ لَا يُسَكَّتُ عَنْ بَيَانِهِ وَتَفْسِيرِهِ بَلْ يُبَيَّنُ وَيُفَسَّرُ بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ مِنْ غَيْرِ
تَحْرِيفٍ لَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ أَوْ إِلْحَادٍ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ ^(١). اهـ.

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الصَّوَاغِقِ (١/٢١٢): «وليس في آيات الصفات
وأحاديثها مجمل يحتاج إلى بيان من خارج بل بيانها فيها وإن جاءت السنة
بزيادة في البيان والتفصيل فلم تكن آيات الصفات مجملة (محتملة) لا يفهم
المراد منها إلا بالسنة بخلاف آيات الأحكام - ثم قال - وقد تنازع الناس في
المحكم والمتشابه تنازعاً كثيراً. ولم يعرف عن أحد من الصحابة قط أن

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٢٩٤-٢٩٥).

المتشابهات آيات الصفات بل المنقول عنهم يدل على خلاف ذلك فكيف تكون آيات الصفات متشابهة عندهم وهم لا يتنازعون في شيء منها وآيات الأحكام هي المحكمة، وقد وقع بينهم النزاع في بعضها. وإنما هذا قول بعض المتأخرين^(١). اهـ.

يقول الدكتور عبدالرحمن البراهيم في رسالته "نصح مكشوفة للشيخ عبدالله بن جبرين...": "نادى حسن البنا على نفسه بهذا التاصيل في أسماء الله وصفاته من كل حديث وصرح بأنه مفوض لمعانيها، وقد قرر ابن تيمية في الدرر والحموية وابن القيم كما في الصواعق أن المفوضة شر أهل البدع في الأسماء والصفات وأنهم أشد من المؤولة كالأشاعرة والمعتزلة، وعلى إثر هذا جعلها من المتشابه، والسلف مجمعون على أن أسماء الله وصفاته من المحكم لا المتشابه. اهـ.

والقرضاوي أيضا يعتقد عقيدة الأشاعرة حيث يقول: «قد علمت أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى: أن يملوها على ما جاءت عليه، ويسكتوا عن تفسيرها أو تأويلها، وأن مذهب الخلف أن يؤولوها بما يتفق مع تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه»^(١).

فلعل حسن البنا والقرضاوي وغيرهما من الإخوان كما قال بعض اخواننا:

(١) مجلة المجتمع عدد ١٣٧٠ تاريخ ٢٥ / ٥ / ١٤٢٠ هـ.

يعني بالسلف قسم المفوضة من الأشاعرة. وبالسلف قسم المؤولة من الأشاعرة، فإن الأشاعرة منقسمون على أنفسهم في مسائل الصفات فمنهم من يرجح النوع الأول من التعطيل وهو التأويل. ومنهم من يرجح النوع الثاني من التعطيل وهو التفويض. اهـ.

وفي رد العلامة ابن القيم وشيخه ابن تيمية على المفوضة الكفاية، واما البنا والقرضاوي وأمثالهما من الإخوان فيعتبرون من أولئك المفوضة المردود عليهم في الجملة وليسوا من أهل السنة والجماعة في العقيدة.

قال القرضاوي في كتابه "وجود الله" (ص ٦) وهو يتحدث عن الجدال في قضية الصفات بين السلف والخلف: (ليست معركتنا مع الذين يقولون عن الله: ليس له مكان... ليست معركتنا مع الذين يؤولون صفات الله بل الذين يجحدون الله بالكلية). اهـ. باختصار.

وكان القرضاوي يقول: ليس لنا عقيدة في أسماء الله وصفاته أو لا نحب أن نبين عقيدتنا ونظهرها للآخرين.

وإذا نظرنا إلى معركة الإخوان المزعومة مع أعداء الإسلام وجدناهم في الحقيقة مع أعداء الإسلام وفي مقدمتهم القرضاوي صاحب الفضائح والتنازلات عن الدين.

والخلاصة في هذه المسألة هي: ان السلف الصالح أثبتوا معاني الصفات وفوضوا حقائقها وكيفيةها، فينبغي للمسلم أن يحذر من مذهب التفويض

المفضي إلى نفي صفات الله تعالى.

❁ **كان حسن البنا يجعل الاستغاثة بأصحاب القبور ونداءهم وطلب قضاء الحاجات منهم والنذر لهم وغير هذه الشراكيات من البدع:**

قال حسن البنا: الاستعانة بالمقبرين أيا كانوا ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد والنذر لهم وتشديد القبور وسترها وإضاءتها والتمسح بها والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات، كبائر تجب محاربتها ولا تتأول لهذه الأعمال سداً للذريعة^(١) اهـ.

وقد تقدم قريبا ان البنا كان يزور بعض قبور الصوفية ويبقى عنده يوما كاملا.

وقد قال حسن البناء في الاصل الخامس عشر (والدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله تعالى باحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني: قال البعض إن رسول الله ﷺ يستغفر لهم إذا جاؤوه حيا فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسول ﷺ، وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد.. ولذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل أن رسول الله

(١) انظر في وصاياه وصية رقم (١٤).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم.. فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء و اللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة و الدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء»^(١)..هـ.

فالتلمساني مثله مثل غيره من الصوفية في اعتقادهم دعاء غير الله والاستغاثة بالموتى.

وقد سبق قول البنا بانها بدع وهي في الحقيقة شرك الا ان قاعدة الإخوان (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) تتسع اهل البدع كلهم ولجهل البنا واتباعه فانهم لا يميزون الشريكات من البدع في الغالب.

يقول الشيخ النجمي في المورد العذب الزلال في رده على كلام حسن البنا:

وأقول: أولاً وقبل كل شيء في هذين المقطعين أو الأصلين الذين كتبهما الأستاذ البنا خلط يدل على عدم تمييزه بين البدعة والشرك الأكبر والشرك الأصغر فمزاولة الكهانة وادعاء معرفة علم الغيب شرك أكبر مخرج من الملة، وكذلك الاستعانة بالمقبورين أيًا كانوا وندائهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم والنذر لهم والتمسح بقبورهم كل ذلك شرك أكبر مخرج من الملة وكذلك تعلق التماائم والودع إن اعتقد فيه أنه يدفع عنه الجن أو ما أشبه ذلك كل هذا من

(١) شهيد المحراب عمر بن الخطاب (ص ٢٢٦).

الشرك الأكبر مثل شرك العرب الذين قاتلهم رسول الله (واستباح سفك دمائهم وسبي ذراريهم وغنيمه أموالهم، وأما الشرك الأصغر فهو كالحلف بغير الله تعالى والرقية إذا كانت بغير المشروع ولم يكن فيها استغاثة بالجن أو غيرهم أما البدع فهي البناء على القبور وسترها والإضاءة لها، فالدمج بين هذه الأمور المتفاوتة في الحكم دال على عدم معرفته للتفصيل، فمن دعا غير الله وطلب منه جلب النفع ودفع الضرر فقد كفر، قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٧٧] وفي الحديث: «من أتى كاهناً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». وفي رواية: «فقد كفر بما أنزل على محمد» فإذا كان هذا في حق الآتي إلى الكاهن فما بالك بالكاهن نفسه، ومن ادعى علم الغيب فقد كفر، ومن اعتقد فيه ذلك فقد كفر، فمن زعم أن هذه الأمور من الكبائر التي لا يخرج بها صاحبها من الإسلام فهو أحد رجلين إما جاهل لا يعرف الأحكام الشرعية وإما مفتون يريد أن يضل الناس. وأما الحلف بغير الله فهو شرك أصغر لا يخرج من الإسلام بدليل أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يحلفون بأبائهم وبالكعبة وبالنبي ثم نهوا عن ذلك بقول النبي: «لا تحلفوا بأبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليسكت».

أما البناء على القبور وسترها والإضاءة لها فهي بدع إذا لم يصحبها دعوة للمقبورين ولا توسل بهم، ولو قدر أنه يقصد بالمنكر الشرك والكفر فأين العمل بهذا التقرير وقد أقر العامة على دعوة المقبورين وتأليهم؟! ولقد

انعكس هذا أي التهاون بتوحيد الألوهية واستمراء الشرك الذي يناقضه، وعدم الحساسية منه وعدم اعتباره ردة يهدم الإسلام ويقوضه من أصله انعكس هذا الوضع الذي عاشه البنا في دعوته على جميع القادة والمنظرين في هذا المنهج فخيرهم الساكت عنه والمقر له وإن كان الساكت عن الشرك لا خير فيه؛ بل من المنظرين والقادة في المنهج الإخواني من وقع في الشرك الأكبر، كما سيأتي عن سعيد حوى وعمر التلمساني ومصطفى السباعي فضلاً عن غيرهم. اهـ.

وقال العلامة التويجري رَحِمَهُ اللهُ في كتابه "الإجابة الجلية على الأسئلة الكويتية" (ص ٧-٨): «وزعمهم أنه لاداعي للتشدد في الإنكار على من يعتقد كرامه الاوليا واللجوء اليهم أي قبورهم والدعاء فيها عند الشدائد والجواب ان يقال اما اللجو الى اهل القبور والاستنجاد بالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** ودعاؤه واللجو الى قبره فكله من الشرك الاكبر وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]... فاي خير يحصل لمن يدعو غير الله ويلجأ الى الاموات ويستغيث بهم عند الشدائد». اهـ. باختصار.

ولمصطفى السباعي قصيدة بعنوان (مناجاه بين يدي الحبيب الاعظم) قالها في الروضة النديه قرب المنبر النبوي الشريف بعد صلاه العصر من محرم ١٢٤٨هـ:

يا سائقا الظعن نحو البيت والحرم ونحو طيبه تبغى سيد الامم

إن كان سعيك للمختار نافله فعسي مثلي فرض عند ذي الامم
يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى أعتاب بابك اشكو البرح والسقم
يا سيدي قد تمادى السقم في من شدة السقم لم اغفل ولم انم^(١)
ومن تأمل كلمات هذا الإخواني يجد انه يقول بشد الرحال الى قبر النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا الى مسجده ويشكو اليه مرضه وهذه من عقائد الصوفية مما
يدل ان في عقيدة الإخوان المسلمين خلل.

قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي﴾
أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]؛ وقال
سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله...».

✽ كان حسن البناء ينكر المهدي والاحاديث الواردة الثابتة فيه :

قال: «فمن حُسنِ الحِظِّ لم نَرِ في السُّنةِ الصحيحةِ ما يثبت دعوىَ المهديِّ،
وإنما أحاديثه تدور على الضعف والوضع»^(٢). اهـ.

وهو بهذا يدعي معرفة علم الحديث زورا وبهتانا بدليل قوله كما تقدم: «إني
لست بعالم ولكني مدرس مدني أحفظ بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية

(١) مجله حضاره الإسلام عدد خاص بمناسبه وفاه مصطفى السباعي (ص ٥٦٢).

(٢) حديث الثلاثاء لحسن البناء (ص ١٠٨). حديث الثلاثاء لحسن البناء (ص ١٠٨).

الشريفة وبعض الأحكام الدينية من المطالعة في الكتب وأتطوع بتدريسها للناس فإذا خرجت بي عن هذا النطاق فقد أخرجتني ومن قال لا أدري فقد أفتى». اهـ.

ودليل عدم معرفة البنا بالحديث الضعيف والموضوع من الصحيح رسالته (الماثورات) فقد شحنها بكثير من الاحاديث التي لم تثبت عن الرسول **صلى الله عليه وعلى آله وسلم**؛ لانه ليس من اهل هذه الصنعة.

❁ كان حسن البنا داعية الى التقريب بين السنة والرافضة:

ومعنى التقريب أن يتنازل كل فريق عن شيء من معتقداته حتى يقترب من الفريق الآخر ويدخل الجميع وسط قاعدة الاخوان (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) وفي هذا دليل على ان الاخوان لا يهتمون بالعقيدة الصحيحة. ونقل في كتاب التلمساني ذكريات لا مذكرات (ص ٣٢) ان حسن البنا قال: اعلموا أن السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا أصل العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعلى النقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب بينهما فيها».

قال الشيخ أحمد النجمي في كتابه "المورد العذب الزلال": «القول بأن (الشيعة وأهل السنة سواء وعلى النقاء) هذا القول لا يصدر إلا من جاهل أو مغالط... الى ان قال: إن الفوارق بين أهل السنة والشيعة فوارق كبيرة لا يمكن معها تقارب ولا اجتماع إلا أن يتخلى أحد الجانبين عن عقيدته ويرضى بعقيدة

الجانب الآخر وهذا مالا يجوز من السني ولا يمكن حصوله من الشيعة رغم وجوبه عليهم ووجوب الإذعان للحق الذي مع أهل السنة. اهـ.

يقول البهناوي في كتابه السنة المفترى عليها (ص ٥٧): منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي ساهم فيه الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة. اهـ.

ويقول عمر التلمساني: وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآنا واحد وديننا واحد ورسولنا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة^(١) اهـ.

قال عز الدين ابراهيم في كتاب "موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية" (ص ١٥): قام الإمام الشهيد حسنى البنا بجهد ضخم على هذا الطريق يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور اسحاق موسى الحسيني في كتابه الاخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة من ان بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا الى جماعة الاخوان المسلمين ومن المعروف ان

(١) الملهم الموهوب حسن البنا (ص ٧٨).

صفوف الاخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الامامية الاثني عشرية وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين اشتكى اليه الاخيران بعض شباب الشيعة ينضمون الى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب الى احد المنابر وقال امام حشد من الشباب الشيعة والسنة: من اراد ان يكون جعفريا حقيقيا فلي انضم الى صفوف الاخوان المسلمين» اهـ.

قال علي الواسعي في جريدة "الصحوة" اليمنية (العدد ٤٣٧) (الخميس ١٦ جماد الأول ١٤١٥هـ): «أمّا الأخ عبد المجيد الزنداني فقد ألقى كلمة دعا فيها إلى الحوار ونبذ الكراهية».

والمعنى أن يتنازل الكل عن شيء من المعتقدات ويصبحون شيئا واحدا؟ يقول كبير دعائهم واحد مفكريهم وهو محمد الغزالي في كتابه (كيف نفهم الإسلام (ص ١٤٢-١٤٥): ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء و الاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمين قسمان كبيران (شيعة وسنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي تصلح بها الدين وتلمس النجاة... وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة و السنة متصلاً بأصول العقيدة!! ليطمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة- إلى شعبتين كلاهما يتربص

بالآخر الدوائر بل يترصد به ريب المنون، إن كل امريء يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون)... إن المدى بين الشيعة و السنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة و المذهب الفقهي لمالك أو الشافعي... ونحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب. أهـ. باختصار. ومن يقرأ كتاب "كشف موقف الغزالي من السنة" للشيخ ربيع المدخلي سيعرف حقيقة الغزالي نحو السنة أكثر. قال أبو عبد الرحمن الزندي في رسالته "الغناء والرقص والموسيقى ودعوة الإخوان المسلمين": "لو قمت بسرد ما عند مؤسس فرقة الإخوان المفلسين، وقادتها، ومنظريها، وأتباعها، ودعاتها، من شطحات وبدع وخرافات صوفية لطال بنا المقام، لكن أحببت أن أبين مدى الارتباط لدى هذه الفرقة والصوفية الغالية إلى هذا العصر، بل هي صوفية سياسية ديمقراطية! وأنهم سائرون وراء كبيرهم (البنا)، فلا يلتفت أحدهم إلى الآيات، والأحاديث، وأقوال الصحابة والتابعين، ولا العلماء الربانيين، ويصدق عليهم قول الشاعر:

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوها فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ! أهـ.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: «عليكم أن تتحرروا من هذه الأفكار العفنة وادرسوا سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أردتم أن تبصروا أما الليلة تمثيلية في صفة أبي جهل وكيف كان يؤذي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والقابلة تمثيلية في صفة الشيطان كيف يغر الإنسان والثالثة يمثلون ربنا سبحانه وتعالى كما حصل

في محافظة (حجه) فاستحيوا على أنفسكم واتركوا الناس يتبعون سنة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قبل أن تنزل عليكم صاعقة من السماء فماذا حققتم للإسلام؟ حققتم التقارب بين الشيعة وأهل السنة ومعنى التقارب بين الشيعة وأهل السنة: أن أهل السنة يتنازلون عن السنة بل أقبح من هذا أن سكرتير حسن البنا كان نصرانيا ورب العز يقول في كتابه الكريم: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨] ^(١) اهـ.

قلت: ومن يتتبع كتب البنا وكتب تلامذته واتباعه والرادين عليه سيجد العجائب التي لا تصدق انها من منهج القوم الذين ينسبون انفسهم زورا وبهتانا الى منهج أهل السنة والجماعة، فقد كذبوا والله ومن يتتبع مخازيهم سيعرف بان السنة واهلها في واد والإخوان المفلسين في واد اخر. يقول الإمام عبد العزيز بن باز: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة: توحيد الله وإخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم الغيب. ومن عقيدة أهل السنة: محبة الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** جميعا والترضي عنهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأن أفضلهم أبو

(١) فضائح ونصائح ص ١٧-١٨.

بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عن الجميع. والرافضة خلاف ذلك، فلا يمكن الجمع بينهما كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذا لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها^(١). اهـ.

❁ كانت دعوة حسن البنا دعوة خبيثة إجرامية :

قال العلامة محمود شاكر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في كتابه التعليم والقضاء: «إن حسن البنا وجماعة دعوته قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة خبيثة إجرامية». اهـ.

❁ كان حسن البنا إرهابيا دمويا :

يقول الكاتب خالد محمد خالد في كتابه قصتي مع الحياة (ص ٢٨٠): والذي يعيننا ونحن نشجب هذا التنظيم السري هو البند الثاني: قتال الذين يخاصمون الدعوة ويحاولون تعويق سيرها، فلقد اسرف التنظيم في هذا السبيل اسرافا كان السبب الاوحد في تدمير الاخوان من الداخل والخارج وكان السبب الاوحد فقدان الاخوان ائمن ما يملكون حياة الاستاذ المرشد الذي ذهب في معركة ثار شرسة وضارية». اهـ.

ولقد اسرف الاخوان المسلمون الارهابيون في خصوماتهم وقتلوا العالم الرباني السلفي الافغاني جميل الرحمن غدرا وقد الف الشيخ مقبل الوادعي

(١) مجموعة فتاوى ابن باز ٥/ ١٣١.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتابا في ذلك بعنوان (مقتل الشيخ جميل الرحمن) والمشاهد الدموية التي تسبب الإخوان المسلمين في سيلائها كثيرة جدا وذلك لإيمانهم العميق بضرورة الثورات والانقلابات واشعال نيران الفتن وزرع الخلاف بين المسلمين من أجل الوصول الى السلطة واقامة (دولتهم الإسلامية المزعومة) في كل مكان وهكذا اصبح الإخوان من اكبر اسباب شقاء وتعاسة الشعوب العربية والإسلامية ومنها الشعب اليمني.

فقد كان اليمن في أمن وأمان حتى فكر حسن البنا في إقامة حكم إخواني في اليمن فقد كان بين حسن البنا وبين الإمام يحيى حميد الدين ملك اليمن وولده أحمد رسائل مودة وعلاقة متبادلة وكان مقصوده منها فتح الباب لصحف الإخوان ومقالاتهم ودعوتهم كي تنشر في اليمن وكان الإمام يحيى يقدر حسن البنا. قال محمود عفساف: وتقديرا له اهداه عمامة يمنية كان الإمام الشهيد يرتديها كثيرا^(١). اهـ.

ومع ذلك لم تمنع تلك الرسائل ولا هذا التقدير حسن البنا من التفكير في الانقلاب على الإمام يحيى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقتله على فراش المرض.

قال محمود عبد الحكيم: «ولكنني استطيع ان اقرر ان فكرة اعداد الشعب اليمني للثورة قد نبتت في المركز العام»^(٢). اهـ.

(١) مع الإمام الشهيد ص ٨٥.

(٢) احداث صنعت التاريخ ١/ ٤٤٧.

ويعني بـ(المركز العام): مركز الإخوان المسلمين بالقاهرة الذي كان يجتمع البنا فيه بالزيري وغيره ممن سماهم (الاحرار اليمينيين) لتحريضهم على الثورة ضد الحكم الملكي انذاك، وقد كلف البنا الفضيل الورتلاني^(١) ورفاقه اليمينيين بالقيام بثورة الدستور في اليمن ضد الإمام يحيى وأولاده وكان الالتقاء مع وجهاء وشخصيات مميزة في اليمن، أوكل إليها أمر الثورة بعد نجاحها، فعلم بذلك أحمد بن الإمام يحيى فأعلن بخطة مدبرة موت ابيه الذي لم يكن أجله قد حان بعد، وقبل ان يتحقق الإخوان اليمينيون الاحرار من الخبر أعلنوا في صحفهم بسداجة بالغة خطة الاحرار الدستوريين في الوصول الى الحكم، ونشر الميثاق المقدس الذي اعده حسن البنا، وذكروا اسماء الوجهاء المرشحين للامامة والوزارة فبان الامر واتضح دور الإخوان كاملا.

غير ان الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن وانقلب ظهر المجن وتبين ان الإمام يحيى بن حميد الدين لم يمت، عند ذلك بدا للاخوان ان يقتلوا الإمام يحيى ويستعجلوا الأمر فقتلوه على فراش مرضه بخسة متناهية - كما قتلوا المهندس سيد فايز عضو التنظيم الخاص - بعلبة حلويات مفخخة اهدوها له في يوم احتفالهم بالمولد النبوي واقاموا حكومة الدستوريين الفاشلة بقيادة عبد

(١) الفضيل الورتلاني ترجم له الزركلي في الأعلام (٥/ ١٥٤) وفيها قال عنه: ذهب في عمل تجاري إلى اليمن، فشارك في مقتل الإمام يحيى حميد الدين. وطلبتة حكومة اليمن بعد القضاء على ثورة ابن الوزير، فلجأ إلى لبنان، متخفياً ثم استقر في استامبول وتوفي بها. اهـ.

الله الوزير. قال يوسف القرضاوي عن الورتلاني: كان على صلة وثيقة مع الاستاذ البنا وقد كلفه البنا بملف (اليمن) والاتصال باحرارها ورجال الاصلاح فيها وكان له دور معروف غير منكور في انقلاب اليمن على الإمام يحيى حميد الدين»^(١). اهـ.

وتسببت ثورة الاخوان بمجيء القوات المصرية ووقوف جمال عبد الناصر الى جانب الجمهوريين في اليمن ولكن مع ذلك قتل من الجيش المصري في اليمن عشرات الالاف وهزم جمال عبد الناصر وجر ذيل الهزيمة وانسحب ولم يستطع السيطرة على الجزيرة العربية. وقضية ارباب الاخوان وسفكهم الدماء كبيرة جدا واخرها ثورات الربيع العربي.

❁ كان حسن البنا من دعاة القومية:

جاء في كتاب مجموعة رسائل حسن البنا تحت عنوان (الإسلام والعزة القومية) (١٢٧/١) قوله: وتحتاج الأمم الناهضة إلى الاعتزاز بقوميتها كأمة فاضلة مجيدة لها مزاياها وتاريخها، حتى تنطبع الصورة في نفوس الأبناء، فيفدون ذلك

(١) سيرة ومسيرة ٤/٦٤. و انظر كتاب (الخطوط العريضة لجماعة الإخوان المسلمين وخلافاتهم المرتقبة) للوتر تحت عنوان (دور حسن البنا والإخوان المسلمين في ثورة ١٩٤٨م في اليمن ومقتل الإمام يحيى حميد الدين ص ١٦٢ - ١٦٦).

المجد والشرف بدمائهم وأرواحهم، ويعملون لخير هذا الوطن وإعزازه وإسعاده. اهـ.

فالقومية فكرة وضعية تبحث عن التفُلت من الدين، أحدثها الغربيون من النصارى لمحاربة الإسلام والقضاء عليه، فاعتنقها كثير من العرب من أعداء الإسلام، واغتر بها كثير من جهلة المسلمين وأحبوا أعداء الله ورسوله ولم يفرقوا بين مسلم وكافر، والحق انه لا يجتمع في قلب مسلمٍ محبة الله ورسوله مع محبة أعداء الله النصارى، الذين يسبون الله تبارك وتعالى كل حين بما لم يسبه به أحدٌ من العالمين، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم.

قال العلامة ابن باز عليه رحمة الله في انتقاده القومية العربية كما في مجموع فتاواه (١/ ٢٩٦-٣٠٢): انها سلم إلى موالاة كفار العرب وملاحدتهم من غير المسلمين، واتخاذهم بطانة، والاستنصار بهم على أعداء القوميين من المسلمين وغيرهم. ومعلوم ما في هذا من الفساد الكبير، والمخالفة لنصوص القرآن والسنة، الدالة على وجوب بغض الكافرين من العرب وغيرهم، ومعاداتهم وتحريم مولاتهم واتخاذهم بطانة. والنصوص في هذا المعنى كثيرة.. اهـ.

وقال أيضا في رسالته ”نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع (ص:٩):“ ومن زعم من دعاة القومية أن الدين من عناصرها فقد فرض أخطاء على القوميين وقال عليهم ما لم يقولوا؛ لأن الدين يخالف أسسهم التي بنوا

القومية عليها، ويخالف صريح كلامهم ويباين ما يقصدونه من تكتيل العرب على اختلاف أديانهم تحت راية القومية.. ولهذا تجد من يجعل الدين من عناصر القومية يتناقض في كلامه، فيثبته تارة وينفيه أخرى، وما ذلك إلا أنه لم يقله عن عقيدة وإيمان، وإنما قاله مجاملة لأهل الإسلام، أو عن جهل بحقيقة القومية وهدفها. وهكذا قول من قال: إنها تخدم الإسلام أو تسانده، وكل ذلك بعيد عن الحقيقة والواقع، وإنما الحقيقة أنها تنافس الإسلام وتحاربه في عقر داره، وتطلي ببعض خصائصه ترويجا لها وتلبيسا أو جهلا وتقليدا. اهـ

إضاءة وتذكير

فزعيم الاخوان المسلمين حسن البنا في الحقية كان قد سكت عن شرك العبادة الذي يفعله الناس عند المشاهد والأضرحة ولم يامر بمعروف او ينهى عن منكر، وهكذا اتباعه في كل بلد، وقال: ليس بيننا وبين اليهود عداوة دينية، وادخل النصارى الأقباط في تنظيمه وجعلهم من أنصار دعوته، وقال: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، وجمع في منهجه بين أقوام عقائدهم مختلفة وزعم أن كلهم إخوة، وبنى دعوته إلى الخلافة المزعومة وترك الدعوة إلى التوحيد الذي دعت إليه الرسل، واسس حسن البنا الحزبية وخلفها لأتباعه، لتفرق بين الأمة الواحدة، وتكون من اكبر اسباب نكبتها، وبغض ولاية الامر والعلماء إلى الناس، واعد للإطاحة بالحكومات، وإقامة خلافة الإخوان على أنقاضها؟ ومن نظر إلى سياسة الاخوان المفلسين يجد انهم يختلقون العيوب والمثالب للولاية والعلماء ويزعمون بعد ذلك ان ولاية الامر لا يصلحون للولاية، وأن العلماء مدهنون معهم، ومن ذلك ما حصل مؤخراً في اليمن بقيادة الماسونية الاخوانية توكل كرمان، وقد حصر حسن البنا الإسلام في الأصول العشرين^(١) وجعل ذلك شرعاً لأتباعه، وقال

(١) لو ان طالب علم يذكر الاصول العشرين ويشرحها ويرد على الأخطاء والطامات التي

عن مرحلة التكوين: ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحث من الناحية الروحية وعسكري من الناحية العملية، وقد اقام حسن البنا حفلاً للمرغني الصوفي المعروف عنه القول بوحدة الوجود، وزعم بأن السلف مفوضون لمعان الصفات كلها، وكان يحيي البدع وحفلات الموالد وغيرها، ويحاضر في مواطن لا يجوز لمسلم ان يحضرها، وكان يوصي أن يطهر الحاضرون أنفسهم وقلوبهم من الحقد والضغينة، ومعنى هذا انه لا فرق عند الاخوان بين صوفي ورافضي وجهمي واشعري ومعتزلي، كما انهم قد ساواوا بينهم وبين غير المسلمين في امور كثيرة، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فيها كان امر طيب، فاكثر الناس لا يعرفونها، ولولا ضيق الوقت عندي لذكرتها هنا.

قبل الختام

الحمد لله الذي جعل أتباع رسوله على محبته دليلاً، وأوضح طرق الهداية لمن شاء أن يتخذ إليه سبيلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبد مخلص لم يتخذ من دونه وكيلاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اختص أمته بأن لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله ولو اجتمع الثقلان على حربهم قبيلاً، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير الناس هدياً وأقومهم قليلاً.

وبعد:

لقد منّ الله على الناس بأن بعث إليهم رسلاً مبشرين ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ثم ختم ببعثة نبينا محمد **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** فأكمل الله به الدين وأتم به النعمة، فلم ينتقل إلى الرفيق الأعلى، إلا وقد أدى الذي عليه أكمل الأداء، وبلغ البلاغ المبين، وأقام الحجة، وأوضح المحجة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]. فلم يترك باباً من أبواب الخير إلا دلنا عليه، ولم يترك باباً من أبواب الشر إلا حذرنا منه، وبين طرق إتيان الخير، وطرق اجتناب الشر. فربنا تبارك وتعالى قد أكمل لنا الدين، ورسوله **صلى الله عليه وعلى آله وسلم** قد بلغ البلاغ المبين، وأنزل عليه القرآن هدىً وذكرى للمؤمنين، قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]،
 وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾
 ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي
 الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ [يونس: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
 هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
 وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ﴾ ﴿١٢٤﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]، ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ
 هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ﴾ ﴿١٢٤﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ
 شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾
 [الزخرف: ٣٦-٣٧].



الخاتمة

لقد انتهيت من كتابة هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة المعنى العظيمة الفائدة والنفع، تبين من خلال قراءتها ان مؤسس حزب الاخوان المسلمين وزعيمهم حسن البنا مبتدع ضال، وقد نهج اتباعه منهجه واتبعوا خطواته، وزادوا على ذلك بان تابعوا اليهود والنصارى في أمور كثيرة تخالف دين الاسلام مثل الديمقراطية والحزبية والقول بالحرية المطلقة والرأي والرأي الآخر وغير ذلك من الأمور التي جعلت المسلمين ينفرون عنهم، وقد أثبتوا للعالم فشلهم في الدين والعلم والسياسة فهم مفلسون كما وصفهم الشيخ مقبل عليه رحمة الله، وقد ألف العلماء مؤلفات كثيرة تفضحهم وتعريهم، فمثالبهم كثيرة وقبائحهم أكثر. فنحذر المجتمع المسلم من متابعة الاخوان المسلمين وحضور مجالسهم والانجرار مع ثوراتهم ومظاهراتهم واعتصاماتهم وحضور احتفالاتهم...

فانهم كما قال العلامة الألباني **رَحِمَهُ اللهُ**: كبار الإخوان المسلمين قطعوا العلاقة بينهم وبين الرسول عليه السلام وربطوا علاقتهم بحسن البنا ^(١). اهـ.



(١) سلسلة الهدى والنور.

الفهرس

٦	المقدمة
١١	وجوب التسليم للشرع
١٥	مشروعية الرد على المخالف
٢٣	حقيقة حسن البنا المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين
٢٤	ان حسن البناء كان جاهلا لا علم عنده:
٣٠	كان حسن البنا يتهاون في توحيد العبادة:
٣٣	كان حسن البنا صوفيا حتى اخر حياته من الدنيا:
٣٧	كان حسن البنا يعظم اصحاب الاضرحة والمزارات:
٣٩	كان حسن البنا يحتفل بالموالد ويحيي الحفلات بالاناشيد البدعية والشركية: ومنها:
٤٠	كان حسن البنا ضعيف الولاء والبراء:
٤٠	كان حسن البنا يرى ان عداوة الإخوان لليهود والنصارى ليست عداوة دينية:
٤٤	كان حسن البنا يفتي بالتعاون مع الكفار في بناء الكنائس:
٤٥	كان حسن البنا قد تأثر بالماسونية:
٤٨	كانت عقيدة حسن البنا في الأسماء والصفات (التفويض):
	كان حسن البنا يجعل الاستغاثة باصحاب القبور ونداءهم وطلب قضاء الحاجات منهم والنذر لهم
٥٦	وغير هذه الشراكيات من البدع:
٦٠	كان حسن البنا ينكر المهدي والاحاديث الواردة الثابتة فيه:
٦١	كان حسن البنا داعية الى التقريب بين السنة والرافضة:

- كانت دعوة حسن البنا دعوة خبيثة إجرامية : ٦٦
- كان حسن البنا إرهابيا دمويا : ٦٦
- كان حسن البنا من دعاة القومية : ٦٩
- اضاءة وتذكير ٧٢
- قبل الختام ٧٤
- الخاتمة ٧٦
- الفهرس ٧٧

